دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الحدود والحرب في بحوث العلاقات الدولية العربية : دراسة نقدية
المصدر:	دراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية
الناشر:	الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي
المؤلف الرئيسي:	الهياجنة، عدنان محمد
المجلد/العدد:	مج 26 ملحق
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1999
الشهر:	كانون الأول
الصفحات:	764 - 777
رقم MD:	6291
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	الحرب، العالم العربي، الحدود الدولية، العلاقات الدولية، السياسة الخارجية، الصراعات الدولية، النظم السياسية، الأدب السياسي، العلاقات الدبلوماسية، الاتفاقيات الدولية، الجغرافية السياسية، الأدب الغربي، السلوك السياسي، الأخلاق السياسية، البحوث السياسية، السلام الدولي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/6291

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الحدود والحرب في بحوث العلاقات الدولية العربية: دراسة نقدية

عدنان الهياجنة*

ملخـــص

استهدفت هذه الدراسة تحليل كيفية معالجة النزاعات الحدودية في أدبيات العلاقات الدولية العربية، وخاصة العلاقة بين الحدود والحرب، وتستخدم الدراسة الأدبيات الغربية مرتكزاً لتحليل وتناول هذه الموضوعات من قبل الباحثين في العالم العربي. وقد ناقشت الدراسة قضايا تتضمن معالجة المدارس الفكرية للعلاقة بين الحدود والحرب، وكيفية تناول الموضوع بمستويات بحثية مختلفة، وتغطي الدراسة الانتاج العلمي في العالم العربي منذ منتصف الستينات حتى منتصف التسعينات.

وكان من اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: سيطرة مدرسة القانون الدولي على معظم الانتاج العلمي في العالم العربي، بالاضافة الى ان معظم الدراسات ما زالت في المرحلة المعرفية التي تفتقر الى الاختبارات العلمية، وغياب المسارات البحثية والتراكم المعرفي في هذا الانتاج العلمي.

وقد توصلت الدراسة باستخدام المنهج العلمي الى اهمية إجراء البحوث الامبريقية، حيث ان الدراسات الغربية لها باع طويل في هذا المجال ويمكن الاستفادة منها في دراسة قضية مهمة في العالم العربي، خاصة اذا ما اخذنا بعين الاعتباراخطارها على هذا العالم من خلال التجارب السابقة.

مقـدمـة

تحاول هذه الدراسة تحليل كيفية معالجة النزاعات الحدودية في العلاقات الدولية، خاصة في الادبيات العربية، مع استخدام الدراسات الغربية كمرتكز في تحليل هذه الدراسات. وتعالج الورقة النزاعات الحدودية وأثرها على الصراع الدولي، وهي قضية هامة في مجال العلاقات الدولية، وبخاصة الآثار المترتبة عليها، والتي تؤثر بشكل شامل على مجريات العلاقات بين الدول وعلى تحقيق أهدافها التنموية، نظراً لمتطلبات الحرب؛ فدول العالم الإسلامي تتصدر لائحة الدول الأكثر تلقياً للأسلحة بالاضافة الى كونها من اكثر الدول تعرضاً للمخاطر الدولية بشتى انواعها. ويمكن القول ان العلاقات الدولية كعلم تعالج هذه القضية من جوانب متعددة مع التركيز على الجوانب المعرفية والمنهجية ومنها التجريبية التي سيتم تناولها في هذه الدراسة. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فإن العلاقات الدولية تنظر الى نزاعات الأرض – الحدود – على أنها السبب الأساسي في تفسير ظاهرة الحرب، اذ يمثل موضوع الارض قضية حساسة بالنسبة لمواطني اي دولة، لأن فقدانها يشكل اكبر الاخطار عليهم، ولأن قضية التعامل معها هي الدافع الرئيسي لنشوب الحرب بين الدول[1].

هيكـل الدراسـة

تتضمن الدراسة الأجزاء التالية:

أولاً: الاطار النظري، معالجة النزاعات الحدودية في المدارس الفكرية الرئيسة في العلاقات الدولية.

ثانياً: معالجة النزاعات الحدودية ومشكلة مستوى التحليل (Level of Analysis Problem)

ثالثاً: معالجة النزاعات الحدودية في الأدبيات العربية.

رابعاً: معالجة النزاعات الحدودية في الأدبيات الغربية.

خامساً: كيفية دراسة النزاعات الحدودية في المستقبل من وجهة نظر امبريقية.

أهمية الدراسة وأهدافها

تعود أهمية الحدود الى عدة اسباب، فهي أولاً: تشكل نقاط الارتباط المادية بين الاجزاء المكونة للجسم الدولي، ثانياً:

(١) انظر: Vasques, John, The War Puzzle, 3 and Ch. 4.

* أستاذ مساعد، معهد بيت الحكمة للدراسات العليا في العلوم السياسية، جامعة ال البيت، المفرق، الأردن. تاريخ استلام البحث ١٩٩٨/٣/٢ وتاريخ قبوله ١٩٩٩/٨/٣.

هي ذات اهمية استراتيجية من حيث انها تمثل طرق العبور – ذات الاهمية الخاصة – للتجارة الدولية بين دول الشمال والجنوب وبين هذه الدول، ثالثاً: تشكل الحدود نقاط الالتقاء والاحتكاك والتفاعل المباشر وغيرالمباشر بين الدول، ورابعاً: ان الحدود قد تعبر عن تطورات تاريخية ذات مدلولات ثقافية واجتماعية تجعل منها في بعض الاحيان موجها لسلوك الدول.

ويمكن التعامل مع موضوع النزاعات الحدودية كأحد العوامل التي يمكن بواسطتها تفسير السلوك العدواني لدى الدول، وبالتالي إدماجه في النظريات المفسرة للصراع او الحرب بأنواعها المختلفة[٢]، التي تحتل نصيب الاسد من حيث الاهتمام في مجال العلاقات الدولية، وخاصة في العالم الغربي – الولايات المتحدة الأمريكية – إلا ان طبيعة الحدود الثابتة تجعل من هذا العامل عاملاً يصعب قياسه، وذلك بالنظر الى صعوبة تحويله الى مؤشرات يمكن قياسها بطريقة كمية، وعدم وجود التباين في العامل المستقل الذي يمكن للباحث ان يتعامل معه بطريقة علمية، ومع ذلك فقد تخطى البحث العلمي بعض هذه العقبات، حيث بدأت تظهر في العقود الماضية دراسات تعالج مسألة الحدود في العلاقات الدولية من منظور علمي ومعرفي.

أما فيما يتعلق بالادبيات العربية، فقد انصب اهتمامها خارج علم العلاقات الدولية، بحيث يمكن وصف معظم الدراسات في هذه الادبيات بأنها مجرد دراسات معرفية لا تتعدى وصف الظواهر وتزويد القارىء بمعلومات «موسوعية» تثقيفية، حول اسباب النزاعات الحدودية، وبالتالي فهي لم تصل الى مرحلة تشكيل نظرية للنزاعات الحدودية، حيث يطغى على هذه الدراسات المنظور المثالي الكلاسيكي، الذي يعد قديماً اذا ما قورن مع التطورات الحديثة في علم العلاقات الدولية.

الإطار النظري: المدارس الفكرية في العلاقات الدولية وقضية النزاعات الحدودية

يعالج هذا القسم من الدراسة منظور المدارس الفكرية الرئيسة في علم العلاقات الدولية المثالية، والواقعية، والماركسية، حيث تشكل هذه المدارس البنية التحتية لعلم العلاقات الدولية، بالاضافة الى ان معظم البحوث تنطلق من الأسس الفكرية لهذه المدارس.

أولاً – المدرسة الواقعية : تبدي المدرسة الواقعية[٣] بصيغتها الكلاسيكية اهتماماً واضحاً بمسألة الحدود، وان ظهر ذلك بطريقة غير مباشرة في الادبيات والدراسات المنبثقة عن أعلامها. وتركز المدرسة الواقعية على أهمية الحدود بالنسبة للأمن القومي وأهمية حماية الدولة من اية مخاطر خارجية، لذلك فإن الحدود تعتبر من اهم تحديات الامن القومي للدول بسبب تأثيرها على قوة الدولة وهيبتها الخارجية[٤].

ثانياً – المدرسة المثالية: تركز المدرسة المثالية على سبل حل النزاعات الحدودية سلمياً، من خلال السياسات غير التوسعية والتركيز على إقناع صناع القرار بضرورة اتباع السياسات المرنة واللجوء الى القانون الدولي في حل النزاعات الناشئة عن المشكلات الحدودية. إلا ان المتفحص لدور القانون الدولي والمنظمات الدولية يشهد على فشلها في التوصل الى حلول سلمية لهذه النزاعات، التي ينجم عنها ويلات ومشكلات دولية اخرى، بسبب غياب الوسائل الدولية الملزمة للدول في ظلل القانون الدولي الحالي[٥].

ثالثاً – المدرسة الماركسية: تنظر المدرسة الماركسية[٦] الى قضية النزاعات الحدودية باعتبارها إرثاً استعمارياً تم افتعاله للابقاء على الصراعات بين الدول، لمواصلة رحلتها على طريق التخلف من خلال الإعداد المستمر للحرب، وبالتالي تجعل منها ارضاً خصبة لممارسة نفوذها. وفيما تركز المدرسة الماركسية التقليدية على خطورة اختراق الحدود الدولية جغرافياً، فقد انتقلت المدرسة الماركسية الجديدة الى التركيز

(٢) Hower, Gretchen and Dina A. Zinnes, International Conflict, 1–14.

(٣) هذه المدرسة شائعة الذكر حيث سيطرت على البحث في مجال العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لغاية الآن، ومن اهم كتابها: مورغانثو وكيسنجر، و والتز، و سوليفان وغيرهم من الباحثين في علم العلاقات الدولية في الولايات المتحدة الأمريكية. انظر:
Buzan, Barry, The Timeless Wisdom of Realism?

(٤) انظر: Buzan, Barry, Op. Cit.

(٥) انظر: Little, Richard, The Growing Relevance of Pluralism.

(٦) انظر: Wallerstein, Immanuel, The Inter-state Structure of the Modern System.

على دور الاستعمار في اختراق حدود الدول بوسائل جديدة ومتعددة، بعيدة عن الاختراق المادي الذي تلجأ اليه بعض الدول المستعمرة في حال عدم نجاح الوسائل التالية: الشركات المتعددة الجنسيات، ووسائل الاتصال الحديثة، والتبعية السياسية والاقتصادية. وقد تحدث البعض[٧] عن مصطلح جديد يدعى (Virtual State)، وهو يشير الى تشكيل دولة ذات طرفين: العقل ويكون في الدولة المستعمرة، والجسم ويكون في الدولة المستعمَرة، حيث توفر هذه الاخيرة الأيدي العاملة الرخيصة التي تمكن دول العقل من الحصول على أرباح مجزية، نتيجة لانخفاض اسعار تكلفة الانتاج، وتفادي مشاكل البيئة التي تنجم عن التصنيع.

المستوى البحثي للنزاعات الحدودية

يعتبر المستوى البحثي من اهم القضايا التي تواجه الباحثين في علم العلاقات الدولية، حيث ان تعدد المستويات البحثية بما تنطوي عليه من نظريات متضاربة، قد أدى الى خلق كثير من الجزر البحثية (Islands of Theories) ذات النتائج المتضاربة والتي هي بحاجة الى الربط فيما بينها لتشكيل «بحر العلاقات الدولية».

يجمع معظم الباحثين على وجود ثلاثة مستويات بحثية[٨]، فيما يشير البعض الى خمسة مستويات[٩]. وتقصر الدراسة تركيزها على المستويات البحثية التالية: مستوى الفرد، ومستوى الدولة، ومستوى النظام. ويعتبر مستوى الدولة من اكثر المستويات البحثية ملاءمة في دراسة النزاعات الحدودية، دون ان يعني ذلك عدم اهمية المستويات البحثية الاخرى. ويعود التركيز على هذا المستوى الى اهمية النظريات فيه وعلاقتها الوطيدة بمسألة النزاعات الحدودية، ومنها الخصائص الجغرافية للدول ونظريات الجيوبولتكس (Geopolitics).

ومن الاهمية بمكان ان نذكر ان مثل هذه المعالجة العلمية غير موجودة في الادبيات العربية، حيث يعتقد احد الباحثين العرب ان دراسات الحدود تنطلق من مستويين: مستوى التحليل العام الذي يغلب عليه الطابع النظري او التأصيلي، والذي يتم التركيز من خلاله على بيان القواعد العامة ذات الصلة بدراسة الحدود السياسية الدولية، سواء فيما يتصل بعملية تعيينها او تخطيطها او فيما يتعلق بوظائفها ووسائل تأمينها وحل المنازعات التي تثور بشأنها[١٠]، ومستوى تحليلي هو مستوى البحث التطبيقي، او مستوى دراسة الحالة الذي يتم من خلاله إعمال القواعد العامة المشار اليها بالنسبة الى حالة الحدود الدولية او لدول معينة[١١].

إن معظم البحوث التي يشير اليها الباحث في كتابه «حدود مصر الدولية» والتي يعتقد انها تصب في البحوث التطبيقية، هي ليست كذلك بالمفهوم الامبريقي والدراسات العلمية الامبريقية التي تركز عليها معظم الدراسات العلمية المعاصرة، بغض النظر عن المدارس الفكرية التي تنتمي اليها. وبالتالي فإن مراجعة بسيطة لمعظم البحوث في الكتاب الآنف ذكره تظهر ان هذه البحوث انما هي بحوث معرفية لا تطور اي نظرية، وهذا متوقع لأن معظم دراسات القانون الدولي جامدة، لا بالمعنى السلبي وانما هي جامدة لانها تعكس طبيعة هذا الحقل[١٢].

معالجة النزاعات الحدودية في الأدبيات العربية

يعرض الجزء التالي لمعالجة الادبيات العربية لموضوع النزاعات الحدودية، من خلال مراجعة التطور البحثي المتسلسل لهذا الموضوع. ويهدف هذا التحليل الى التعرف على واقع التراكم المعرفي (Knowledge Accumulation) في هذا المجال[١٣].

وقد قامت الدراسة بمراجعة الدوريات التالية: دورية «السياسة الدولية» (١٩٦٦ - ١٩٩٦)، ودورية «المستقبل العربي» (١٩٧٨ - ١٩٩٦)، ودورية شؤون عربية (١٩٨١ - ١٩٩٦)، ومجلة الدراسات الديبلوماسية (معهد الدراسات الديبلوماسية، الرياض، ١٩٨٧ - ١٩٩٠، و ١٩٩٢)، بالاضافة الى اهم الكتب المرجعية في هذا الحقل. وبسبب التنوع وغياب المسار البحثي التراكمي في الادبيات العربية (Research

(٧) انظر: Rosecrance, Richard, The Rise of the Virtual State.

(٨) انظر: Singer, David J., The Level of Analysis Problem. In International Relations, and Waltz, Kenneh N., Man, the State and War.

(٩) انظر: Levy, Jack C., Contending Theories of International Conflict.

(١٠) انظر، شتا، حدود مصر الدولية، ص ط.

(١١) المصدر السابق، ص ط.

(١٢) الرشيدي، منازعات الحدود في القانون الدولي، في شتا، حدود مصر الدولية.

(١٣) لمراجعة تطور قضية الحدود وابعادها الحضارية انظر: فودة، في النظرية العامة للحدود.

(Line)، ستتبع الدراسة الحالية التحليل الزمني للإسهامات العربية في محاولة للخروج بنتائج يمكن تعميمها.

تعتبر دراسة الباحث فرج الله من أولى الدراسات في الادبيات العربية المتعلقة بمعالجة قضية النزاعات الحدودية. وقد تناولت دراسة الباحث فرج الله قضية كشمير من عدة جوانب تتمثل في: تطور النزاع بين الهند وباكستان، ومشروعية ضم كشمير الى الهند، ومجلس الامن وقضية كشمير خلال الاعوام ١٩٤٨، ١٩٥٧، و ١٩٦٢، ومواقف الدول العظمى تجاه هذه القضية الحدودية خاصة الصين والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، ولم تتبع الدراسة اي منهج علمي في تناول هذه القضية[١٤].

وركز الباحث سطيحة على القضية الحدودية بين الصين والهند، حيث غلبت على تلك الدراسة الصبغة الوصفية، من خلال تناول موضوعات وصفية عدة، مثل قطاعات الحدود الهندية، وتطورالنزاع الهندي - الصيني وثورة التبت، وقد تطرق الباحث الى الصدام العسكري على الحدود بين هاتين الدولتين والجهود الدولية لحل النزاع، خاصة «مقترحات كولومبو التي قدمت في المؤتمرالذي عقد في عاصمة سيلان»[١٥].

وتعكس دراسة الدكتور غالي دور المنظمات الاقليمية في حل النزاعات الحدودية في افريقيا، فقد درس الباحث المنازعات الافريقية التي تدخلت فيها منظمة الوحدة الافريقية لفضها، وحاول تحليل دور لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم، التي أنشئت عام ١٩٦٤، من خلال محاولة الاجابة عن سؤالين رئيسين، أولاً: هل نجحت منظمة الوحدة الافريقية في تسوية النزاعات الافريقية بالطرق السلمية؟ ثانياً: هل تستطيع لجنة الوساطة والتحكيم بوضعها الحالي - سابقاً - ان تساعد المنظمة في فض النزاعات التي تقع بين الدول الافريقية؟ حاول الباحث الاجابة عن السؤالين من خلال دراسة أربع حالات نزاعية: الاشتباك المسلح بين الجزائر والمغرب، والنزاع الاثيوبي الصومالي، والنزاع الكيني الصومالي، والازمة الدبلوماسية بين غانا وغينيا[١٦].

وقام الباحث غالي بدراسة اخرى تطرقت الى دور الدبلوماسية العربية، وخاصة دور الجامعة العربية في حل النزاعات الاقليمية بين الدول العربية التي تشهد نزاعات حدودية فيما بينها. وقد تضمنت الدراسة النزاعات التالية: النزاع السوري اللبناني (١٩٤٩)، والنزاع المصري السوداني (١٩٥٨)، والنزاع بين الجمهورية العربية المتحدة ولبنان (١٩٥٨)، والنزاع العراقي الكويتي (١٩٦٣) والنزاع الجزائري المغربي (١٩٦٣)، وقد تطرق الباحث الى الجهود الجماعية للدبلوماسية العربية في فض هذه النزاعات[١٧].

وقد خصصت دورية السياسة الدولية قسماً خاصاً حول حرب اوجادين في الاستراتيجية الدولية شملت بحثين: الأول للقرعي[١٨] حول الخريطة السياسية للقرن الافريقي، والآخر للأصفهاني[١٩] حول المواجهات المسلحة بين اثيوبيا والصومال. وقد سعت دراسة القرعي الى التعريف بالخارطة السياسية للقرن الافريقي مع التعرف على تاريخ الحدود الاقليمية بين اثيوبيا والدول المجاورة لها، ابتداء من حدود المملكة (إثيوبيا الهضبة) الى اثيوبيا الامبراطورية، خاصة حدود اثيوبيا مع كل من السودان وكينيا وجيبوتي والحدود الاثيوبية الصومالية في مرحلتين، الاولى من عام ١٨٨٢ - ١٩١٣، والثانية من عام ١٩١٤ - ١٩٥٤.

أما دراسة الاصفهاني فقد استعرضت تاريخ النزاعات بين الصومال واثيوبيا على مرحلتين: الأولى تشمل المواجهة في كانون الاول - شباط عام ١٩٦٤ والثانية تشمل الحرب بين الطرفين عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨.

وتناولت دراسة الرميحي مجالات الصراع والتعاون بين دول الخليج العربي، وقد حاولت الدراسة تحليل محاولات التعاون واسباب الصراع بين امارات الخليج في التاريخ المعاصر، والتي يعرفها الباحث بأنها «الكيانات السياسية التي برزت الى الوجود في الستينات والسبعينات من هذا القرن في الخليج العربي مستقلة عن الارتباط البريطاني». وقد طرح الباحث عدداً من الاسئلة، مثل: ماذا تعني محاولات التعاون او تشكيل الاتحادات السياسية في الخليج والتي تحقق نجاحاً نسبياً (مثال ذلك دولة الامارات) او تقصر عن ذلك، في إطار الطموحات الى بناء الوحدة العربية الاشمل؟ ما العوامل التاريخية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة كعوامل صراع او تعاون، تعيق او تساعد في إنجاح او إفشال محاولات دمج

(١٤) فرج الله، قضية كشمير بين الهند وباكستان، ص ٢٨ - ٥١.
(١٥) سطيحة، حرب الحدود الهندية الصينية، ص ٨٠ - ١٠١.
(١٦) غالي، المنازعات الافريقية وتسويتها، ص ١٢٤ - ١٣٧.
(١٧) غالي، الديبلوماسية العربية والمنازعات الاقليمية، ص ٦ - ٣١.
(١٨) القرعي، الخريطة السياسية للقرن الافريقي، ص ٨ - ١٦.
(١٩) الاصفهاني، المواجهات المسلحة الاثيوبية الصومالية، ص ٢٢ - ٢٧.

كيانات سياسية قائمة دمجاً كلياً او جزئياً؟ ما العوامل الجوهرية والمشتركة والعامة التي تجمع بين محاولات الاتحاد والتوحيد في الخليج العربي؟ وقد تطرقت الدراسة بشكل غير مباشر لمسألة الحدود وأثرها في الاندماج والوحدة العربية[٢٠].

وقد بحث الرشيدي في دور الجامعة العربية في مجال فض النزاعات بين الاقطار العربية وإيجاد تسوية سلمية لها، وبذلك تكون دراسة الرشيدي تطويراً واستمرارا لما قدمه غالي حول دور جامعة الدول العربية في فض النزاعات الحدودية العربية، من خلال التركيز على دور المنظمات الاقليمية في حل النزاعات الناشبة في منطقتها. وتعكس دراسة الرشيدي منظور المدرسة المثالية في العلاقات الدولية، من خلال محاولة الاجابة عن طبيعة الدور الذي يمكن ان تضطلع به جامعة الدول العربية في مجال العمل على أزالة اسباب الخلاف والتوتر بين الاقطار العربية، وتسوية المنازعات المحلية او الاقليمية التي تثور بينها، باعتبار ان الجامعة العربية هي المنظمة الدولية المعنية أساساً بحفظ الامن والسلام في منطقتها وبين أعضائها. وتتعرض الدراسة في ثلاثة أجزاء الى كل من الإطار القانوني لنظام الجامعة العربية، والخبرة العملية للجامعة العربية في مجال التسوية السلمية للمنازعات من حيث تطور وظيفة مجلس الجامعة، والدور السياسي للامين العام في تسوية المنازعات، والجزء التقويمي للجامعة العربية في مجال تسوية المنازعات، خاصة الخصائص العامة لدبلوماسية الجامعة العربية في تسوية المنازعات والظروف الموضوعية الموثرة على دور الجامعة في تسوية هذه المنازعات[٢١].

أما دراسة رجب فتنطلق من ان «قدرة الامم المتحدة على صون السلم والامن الدوليين تتوقف اساساً على مواقف الأطراف المعنية، وخلق المجال المناسب للوصول الى التسوية السلمية للمنازعات الدولية»، ولذلك فإن المجتمع الدولي اصبح بحاجة ملحة، اكثر من اي وقت مضى، للقيام بشيء فعال عن طريق الامم المتحدة لتطبيق ما نص عليه الميثاق من خطر استخدام القوة في العلاقات الدولية، وعدم الاستيلاء على الأراضي عن طريق الاحتلال بالقوة، والالتزام بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحماية استقلالها وسيادتها، ودعم طرق التسوية السلمية للمنازعات الدولية. ومن جهة ثانية، فإنه يجب على دول العالم الثالث، ان تتحاشى تيارات وصراعات الدول الكبرى، وأن تبتعد عن الأحلاف العسكرية التي تعمل على استثمارها لمصلحتها، وأن تدعم المنظمات الدولية الاقليمية لكي تقوم بدورها في تسوية منازعاتها بالطرق السلمية. ويبدو ان هذه الدراسة تعكس توصيات المدرسة المثالية في أعقاب الحرب العالمية الاولى، وقد تعرضت الدراسة الى عدد من القضايا كدور المنظمات الاقليمية والدولية في حل النزاعات الدولية، وضرورة عدم اللجوء الى استخدام القوة، وبالتالي فإن هذه الدراسة تركز على عدم اتباع توصيات المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية وبذلك فهي تبتعد عن الحقائق نحو ما يجب ان يكون[٢٢].

وتناولت الباحثة حسين صراعات الحدود بين دول امريكا اللاتينية، لكن دراستها اقتصرت على وصف الصراعات الحدودية في كل من امريكا الوسطى وصراعات الحدود في المنطقة الجنوبية[٢٣]، وجاءت دراسة الباحث عامر لتركز على ازمة طابا وانعكاساتها على الدبلوماسية المصرية[٢٤]، اما الباحث السيد فيحاول تفسير التحول في طرق حل النزاعات الافريقية، حيث يرى الباحث انه مع بداية الثمانينات وحتى عام ١٩٨٨ (فترة الدراسة)، شهدت افريقيا ظاهرة جديدة تستحق الاهتمام، تتمثل في لجوء الدول الى التسوية القضائية او شبه القضائية لحل المنازعات فيما بينها. ومن ثم يطرح الباحث عدة تساؤلات عن مغزى هذه التطورات، وهل يعني تحول افريقيا نحو التسوية القانونية للمنازعات خروجاً عن السياسة التقليدية المتمثلة بالتسوية السياسية؟ وهل يمكن القول في ضوء تلك التطورات، انه لم يعد هناك مبرر للقلق الذي أبداه بعض الفقهاء من ان «أي تحكيم حول نزاع الحدود في افريقيا لم ير النور بعد»؟ ام انه على العكس لا ينبغي تفسير هذه التطورات بأكثر من كونها استثناءات على التقليد الافريقي، ولا يعني بأي حال ان ثمة تحولاً قد طرأ على هذا التقليد؟ وقد قام الباحث بمراجعة الاساليب المتبعة وتقويم الوضع في حقبة الثمانينات في محاولته تقويم طرق حل المنازعات في افريقيا[٢٥].

(٢٠) الرميحي، الصراع والتعاون بين دول الخليج، ص ٧٣ - ٩٥.
(٢١) الرشيدي، جامعة الدول العربية والتسوية السلمية، ص ٨٣ - ٩٥.
(٢٢) رجب، التسوية السلمية للمنازعات الدولية، ص ٤٨ - ٦٨.
(٢٣) حسين، صراعات الحدود بين دول امريكا...، ص ٥٣ - ٥٩.
(٢٤) عامر، ازمة طابا وانعكاساتها، ص ٦ - ٤١.
(٢٥) السيد، الخلافات الحدودية والاقليمية، ص ٩١ - ١٠٣.

ويغطي ملف السياسة الدولية الذي يضم ثلاثة تقارير لكل من حسين وعبيد والعواملة، التسويات السلمية ودور كل من الأمم المتحدة والمنظمات الدولية فيها. حاول الباحث حسين تحليل القرارات المهمة لحل النزاع بين ايران والعراق من خلال محاولة تفسير قبول ايران لقرار الامم المتحدة رقم (٥٩٨)، فهو بذلك يستعرض اهمية دور الامم المتحدة بعد انتهاء النزاع فعلياً[٢٦]، ويتناول الباحث عبيد مسألة الصحراء الغربية ومحفزات التسوية بين طرفي النزاع: المغرب وجبهة البوليساريو[٢٧]، اما العواملة فيحلل الصراع بين تشاد وليبيا، ويصب تقرير العواملة في محاولة تبين الأبعاد والمتغيرات المتعلقة بعملية التسوية للصراع، وينطلق من مقولة اساسية مفادها: ان هذا الصراع يتسم بقدر من الخصوصية المتمثلة في ان سياسات الوفاق لم تلعب دوراً اساسياً في تسويته، بل ان هناك عوامل اخرى لعبت ادواراً هامة في هذا الشأن، كمواقف الدول الكبرى وموقف منظمة الوحدة الافريقية. ويلاحظ ان الباحث لم يميز بين النظريات المختلفة، التي تأخذ بعين الاعتبار العوامل المفسرة على مستوى النظام ودور المنظمات الدولية ولذلك فقد خلط الباحث[٢٨].

وحاول الرشيدي إلقاء الضوء على التحكيم الدولي بوصفه احدى الوسائل السلمية لتسوية المنازعات الدولية، فأشار الى ان التحكيم الدولي يمثل نطاقاً متكاملاً للتسوية، وعليه فإن منهج التحليل يركز على بيان القواعد العامة التي يقوم عليها هذا النظام، مع الاشارة الى تطبيقات هذه القواعد في التحكيم بشأن طابا. وقد تعرض الباحث في دراسته الى قضايا عدة تشمل تحديد مفهوم التحكيم للدول والاتفاقيات وانظمة التنفيذ[٢٩].

وقد خصصت دورية السياسة الدولية ملفاً خاصاً حول الحدود العربية متضمناً ثلاث وجهات نظر، الأولى للباحث توفيق من خلال تقديم للملف متضمناً المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالحدود، وكيفية نشأة الحدود العربية، وطبيعة هذه الحدود بما فيها الهضاب المتوسطة الارتفاع، ونطاق الصحارى، والتكوين الاثني[٣٠]. ويمكن القول ان هذه الدراسة تقع في مجال البحوث المعرفية، كما هو الحال بالنسبة لمعظم الدراسات العربية التي تم عرضها. وأما الباحثة صالح فقد حاولت ان تضيف منظوراً معرفياً جديداً لدراسة الحدود عبْر التركيز على دراسة هذه الإشكالية من خلال التصور الاسلامي لمشكلة الحدود، كمدخل لتناول قضايا الحدود العربية – العربية، باعتباره مدخلاً يتجاوز البعد السياسي للمشكلات العربية – الاقليمية الى ابعاد ثقافية وتاريخية اكثر اتساعاً. وتنبع اهمية هذا المنظور الجديد في ادبيات العلاقات الدولية، – خاصة فيما يتعلق بالنزاعات الحدودية – من عدة اعتبارات هي: أ – ان المساحة العظمى من الحدود الاقليمية هي حدود مشتركة بين بلدان عربية واخرى اسلامية، ب – وجود قاعدة تاريخية وثقافية وحضارية مشتركة بين مجمل دول الجوار الإسلامي والمنطقة العربية، مما أوجد قواسم مشتركة عديدة تتطلب الدراسة والفهم من اجل فهم المنطقة الحضارية الاسلامية وعلاقاتها البينية ومن ضمنها مشكلات الحدود، جـ – وجود عناصر دولية فاعلة في المنطقة العربية ودول الجوار الاسلامية ترفع شعار الاسلام كأيديولوجية رسمية. وتتضمن الدراسة أجزاء معرفية تشمل مفهوم الحدود في الفقه الإسلامي (دار الجهاد ودار الإسلام)، وقضية الحدود في التاريخ الإسلامي[٣١]. وتناول الباحث الرشيدي في الملف نفسه الوسائل المختلفة للتسوية السلمية للمنازعات، وقد أعطت الدراسة اهتماماً لنزاعات الحدود بين بعض الدول العربية وجيرانها من غير العرب، وقد تضمنت الوسائل السلمية التي تناولها الرشيدي، المفاوضات وتدخل الاطراف (الطرف الثالث)، ودور المنظمات الدولية. أما بالنسبة للنزاعات الحدودية فقد اشار الباحث الى التسوية القانونية واهمية التحكيم الدولي والتسوية القضائية، حيث تعكس الدراسة توجهات المدرسة المثالية، وخاصة التركيز على القانون الدولي في حل النزاعات الحدودية[٣٢].

وفي بحث آخر للرشيدي حاول الباحث إدماج اثر متغيرات اخرى في النزاعات الحدودية العربية، وذلك بمحاولة دراسة دور النظام العالمي الجديد. ويعتقد الباحث ان التطورات النوعية العديدة التي شهدها المجتمع الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، مع الاخذ بعين الاعتبار التطورات الراهنة فيما يسمى «النظام العالمي الجديد» والذي بدأت ملامحه بالظهور

(٢٦) حسين، تسوية الصراع العراقي – الايراني، ص ١١٧ – ١٢٣.
(٢٧) عبيد، صراع الصحراء الغربية، ص ١٢٩ – ١٣٧.
(٢٨) العواملة، الصراع بين تشاد وليبيا، ص ١٣٨ – ١٤١.
(٢٩) الرشيدي، التسوية السلمية لقضية طابا، ص ٨ – ٢٣.
(٣٠) توفيق، مدخل الى خريطة الحدود السياسية، ص ١٦٦ – ١٧١.
(٣١) صالح، إشكالية الحدود في التصور الإ سلامي، ص ٥٤ – ٦٤.
(٣٢) الرشيدي، حول التسوية السلمية، ص ٩٣ – ٩٧.

منذ بداية التسعينات، هذه التطورات طرحت عدة تساؤلات بالنسبة لمستقبل الحدود السياسية الدولية عامة، كالحديث عن مدى إمكانية القول بأن هذه التطورات ستعود في النهاية الى القضاء على ما تبقى من الحدود الدولية، وعما إذا كانت الحدود ستتلاشى أمام مقتضيات العمل الدولي المشترك من اجل التصدي للمشكلات الضخمة التي باتت تفرض نفسها على الدول كافة، وعن الاسلوب الامثل للتعامل معها. أما بالنسبة للحدود العربية فقد طرح الباحث عدة قضايا تتعلق بها وتتمثل في الملامح العامة للحدود السياسية في الوطن العربي، ومستقبل الحدود العربية في إطار النظام الدولي الجديد والسبل المناسبة للتعامل معها في المستقبل[٣٣].

لقد عرض الباحث العيسى الى قضية حدودية محددة وهي الخلاف القائم بين الامارات العربية المتحدة وإيران حول جزر أبي موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى من اجل محاولة فهم طبيعة العلاقات العربية – الايرانية في المستقبل. وقد ناقش الباحث الموقع الجغرافي لهذه الجزر، والخلفية التاريخيةوعدم مشروعية التغيرات الاقليمية الناتجة عن استخدام القوة في ظل القانون الدولي الحديث، وقد اشار الباحث الى التجاوزات الايرانية لمذكرة التفاهم حول جزيرة أبي موسى واسبابها السياسية مع تقديم تصور قائم على أسس القانون الدولي، من اجل تسوية سلمية للخلاف القائم بين الدولتين[٣٤].

وتشير احدث دراسة في الدوريات العربية الى تواصل الاهتمام بالقضايا الحدودية في العالم العربي، فقد قدم الباحث الجميل استعراضاً تاريخياً حول الخلافات العراقية – الايرانية الحدودية والاقليمية، ويكمن لغز الدراسة البحثي في استمرار الخلافات العراقية الايرانية الحدودية والاقليمية قرابة خمسة قرون، وبقائها مؤثرة في التكوين التاريخي الحديث والمعاصر للشرق الاوسط، فضلاً عن تأثيراتها القادمة في مستقبله وأجياله، في حين حسمت العديد من الخلافات والمشكلات الحدودية والاقليمية والسياسية المشابهة لها الى حد ما. وقد حلل الباحث المجال الجغرافي والبنية التاريخية للإشكالية وقدّم رؤية مستقبلية للخيارات المحتملة لحل هذه الخلافات[٣٥].

وقد عرض باحث آخر وجهة نظر اخرى في الخلاف السابق الذكر، حيث ركز الباحث زاده على اهمية حل المنازعات الحدودية والاقليمية بين الدول العربية وايران من اجل بناء تنمية اقتصادية تعود بالخير على كلا الطرفين. ويعتقد الباحث ان المنطقة الجيوسياسية للخليج العربي، بما فيها من بيئة ذات عوالم مشتركة، تتيح فرصة مثلى للدول التي تقع على شواطىء الخليج لكي تتعاون من اجل إنشاء تجمع اقتصادي في ظل التوجه نحو إقامة التكتلات الاقتصادية والاقليمية، وذلك من اجل الحفاظ على البقاء الاقتصادي لبلدان هذه المنطقة، ومن ثم فإن التسوية السلمية للنزاعات الاقليمية والحدودية في هذه المنطقة هي امر جوهري للإعداد لاقامة تجمع اقتصادي في المنطقة. وقد تناولت الدراسة عدة نزاعات حدودية شملت تلك القائمة بين ايران والعراق، وبين الامارات وايران حول الجزر الثلاث[٣٦].

وباختصار، فإنه يمكن القول ان معظم الدراسات العربية لم تصل بعد الى العلاقات الدولية بمفهومها العلمي، وبالذات الامبريقي[٣٧]، وتتميز معظم هذه الدراسات بأنها وصفية معرفية، تركز على دراسة الحالة التي لا يمكن ان توصلنا الى تراكم علمي في دراسة هذه الظاهرة المهمة في العلاقات الدولية. واضافة الى ما تقدم فإن كثيراً من هذه الدراسات قد انبثقت من وجهة نظر القانون الدولي، الذي يعالج القضية من وجهة نظر فكرية تعتمد على المدرسة المثالية والتي انتهت بعد بداية الحرب العالمية الثانية. ويشار هنا الى افتقاد معظم الدراسات الى المنهج العلمي، وأساسيات البحث العلمي المتعارف عليها لدى المتخصصين، حيث ادى هذا الواقع الى خلق تحديات اكاديمية للباحثين ولصناع القرار في غياب البحث العلمي الرصين الذي قد يكون خريطة في عملية صنع القرار.

معالجة النزاعات الحدودية في الأدبيات الغربية

عرض الجزء السابق من هذه الدراسة لكيفية تناول موضوع الحدود في الأدبيات العربية[٣٨]، اما الجزء الحالي

(٣٣) الرشيدي، الحدود العربية: الواقع، ص ١٦٧ – ١٧٦.
(٣٤) العيسى، الخلافات بين الإمارات العربية وايران، ص ٥٢ – ٦٢.
(٣٥) الجميل، الخلافات العراقية – الايرانية الحدودية، ص ٦٣ – ٩٥.

(٣٦) زادة، الخلافات الحدودية والاقليمية، ص ٩٣ – ١١١.
(٣٧) انظر المعايير التي وردت في دراسة: Nicholson, Michael, Causes and Consequences...
(٣٨) انظر التعريفات المتعددة للحدود في: مهدي، الحدود السياسية وواقع الدولة...، ص ٢٤ – ٣٠.

فيتناول الموضوع من خلال الادبيات الغربية، وقد تمت مراجعة عدة دوريات علمية بالاضافة الى الدوريات المرموقة في العلاقات الدولية : (Journal of Conflict Resolution, International Studies Quarterly)

Middle Eastern Studies (1976–1990 and 1992–1995), Middle East Journal (1980–1996), Foreign Affairs (1988–1996), International Security (1994–1996), International Organization (1994–1996), the National Interest (1993–1996), Foreign Policy, (1993–1996).

ويمكن القول بداية ان هناك اختلافاً جوهرياً في كيفية المعالجة وذلك على المستوى البحثي والاطار النظري، وسنلاحظ مدى الاختلاف الذي يمكن دمجه للنهوض بمستوى البحث في هذه القضية المهمة في العلاقات الدولية في العالم العربي.

وبما ان معظم الباحثين في العلاقات الدولية، يعتقدون ان الدولة (State) هي اهم الفاعلين في العلاقات الدولية فإن التركيز على خصائص الدولة قد اخذ حيزاً كبيراً من منظري وباحثي العلاقات الدولية في تفسير سلوك الدول على الساحة الدولية، وخاصة سلوك الحرب الذي اخذ جل اهتمام الباحثين في العلاقات الدولية[٣٩]. ويجمع معظم الباحثين على ان خصائص الدولة القومية (State National Attributes) تدفع صناع القرار الى اتخاذ قرارات معينة تمليها عليهم هذه الخصائص[٤٠].

ومن الخصائص القومية التي تناولها الباحثون، نوع النظام السياسي للدول (ديمقراطي وغير ديمقراطي)، وهناك الكثير من الاهتمام في مجال العلاقات الدولية بهذه المسألة وخاصة في الأدبيات الحديثة[٤١].

وركزت بعض الدراسات على الخصائص الاقتصادية للدول، ومدى تأثير هذه الخصائص على السلوك الدولي، وتبرز هنا محاولة باحثي السياسة الخارجية المقارنة لايجاد بعض الأسس للمقارنة بين السياسات الخارجية للدول، ويشار هنا الى الباحث روزنو[٤٢] (Rosenau). ومن الباحثين من تطرق الى اثر النمو السكاني على سلوك الدولة، خاصة السلوك التوسعي الذي يصب بطريقة غير مباشرة في قضية نزاعات الحدود، ونشير هنا الى نظرية (Lebensraum Theory of War) التي تعتمد في تفسير السلوك العدواني للدول (خاصة مشاركتها في الحرب) على حاجة الدول الى المساحة الجغرافية، وسعيها الى توسعة مساحة أراضيها وحدودها[٤٣].

ويقودنا التفسير الآنف الذكر مباشرة الى صلب موضوع هذا البحث والمتمثل في مناقشة نظريات الجيوبولتكس (Geopolitics)، حيث يرى مؤسسو هذا الحقل، مثل عالم الجغرافيا السياسية الالماني الاصل فرديريك راتزل[٤٤] (Friedrich Ratzel)، ان الدول شبيهة بالكائنات الحية، من حيث ان لها دورة حياتية تتمثل بالحاجة الى مكان خاص وانها تمر بمراحل مثل: النمو، والضعف، والموت؛ بينما ينظر آخرون الى الدولة بمنظور اوسع، حيث يشبهها العالم الجغرافي السويدي رودلف كجيلين[٤٥] (Rudolf Kjellen) بأنها كالانسان الذي يمر بمراحل متعددة وبحاجة الى المكان لممارسة نشاطاته. وبناء على ما تقدم فإن الاستراتيجيات الجيوبوليتكية التي تتبعها الدول تصب في حاجة الدول الى التوسع من اجل الايفاء بحاجاتها من النمو السكاني وتوسيع الحدود وتحقيق الاكتفاء الاقتصادي[٤٦].

ولا بد ان نذكر ان البحوث الامبريقية (كما سيتم مناقشته لاحقاً) التي اختبرت هذه العلاقة لم تتوقف عند التفسيرات المعرفية، كما يلاحظ في معظم الادبيات العربية[٤٧].

إن نتائج الدراسات الامبريقية حول العلاقة بين النمو السكاني المكثف والسلوك الحربي للدول تزودنا بنتائج مختلفة، ففي حين يشير الباحث سنجروزملاؤه (Singer et al.)

(٣٩) انظر على سبيل المثال لا الحصر دراسة: Sullivan, Michael P., Power in Contemporary...

(٤٠) انظر الدراسات التالية: Sullivan, Michael P., International Relations.

Rummel, R.J., Libertarianism and International Conflict..., 27–71.

Maoz, Zeev and Nasrin Abdolali, Regime Types, 199–229.

(٤١) انظر الدراسات التالية: Chan, Steve, Are Freer Countries...? 617–648. Weede, Erich, Democracy and War... 649–664.

(٤٢) انظر دراسة: Rosenau, James, Pre-Theories and Theories of Foreign Policy, 27–93.

(٤٣) انظر: Dougherty, James and Robert L. Pfaltzgraff, Contending Theories of International...

(٤٤) Ibid, 64–67.

(٤٥) Ibid, 65.

(٤٦) Ibid, Ch. 2.

(٤٧) انظر الدراسات التالية: Goertz, Gary and Paul Diehl, Territorial Changes, 1992. Vasquez, op.cit., 1993. Huth, Paul, K. Standing Your Ground...

في مشروع (Correlates of War) الى عدم وجود اي علاقة بين المتغيرين في الفترة الزمنية التي غطاها المشروع (من عام ١٨١٦ - ١٩٦٤)، وخاصة عن تفعيله لعامل السكان (الازدحام السكاني) (Overcrowding) الذي قاسه بدرجة الكثافة السكانية (Population Density) والتغير في الكثافة السكانية[٤٨] (Changes in Population Density)، فقد وجد كوينسي رايت (Quincy Wright) في المقابل ان هناك علاقة ايجابية بين عامل الكثافة السكانية والنزعة الحربية للدول. ويعتقد رايت ان احد اسباب ميل فرنسا للعدوان هو انخفاض عدد سكانها مقارنة مع المانيا[٤٩]، وبالرغم من ذلك فإن هذه النتيجة تعبر عن دراسة حالة وبالتالي لا يمكن تعميمها كما هو الحال في دراسة سنجر آنفة الذكر[٥٠].

وتعتبر موضوعات الحدود (Boundaries, or Territorial Changes, or Frontiers) من اهم الخصائص القومية اللازمة للدول والمؤثرة في سلوكها الخارجي، ومن اهم العوامل الجيوبوليتيكية التي يدرس اثرها على السلوك الحربي للدول. وبالرغم من استمرار النزاعات حول الحدود فقد بدأت الدراسات المتعلقة بها تتراجع بعد منتصف القرن العشرين، وان بقيت مؤثرة في العلاقات الدولية[٥١].

يستطيع الدارس للعلاقات الدولية، خلال العقود القريبة المنصرمة ان يشهد واقع النزاعات حول الحدود واثرها السلبي على العلاقات بين الدول، خاصة عندما تؤدي هذه النزاعات الى حروف دولية، كما حصل مؤخراً بين العراق والكويت في حرب الخليج الثانية وما سبقها في حرب الخليج الاولى، بين العراق وايران، والتي ادت الى مقتل قرابة مليون شخص من الطرفين. ان مثل هذه الظاهرة/ النزاعات وغيرها في المناطق الاخرى، كالصراع البريطاني الارجنتيني حول جزر الفوكلاند، تتطلب من الباحثين إبداء اهتمام اكبر بآثار النزاعات الحدودية في السلوك الدولي وخاصة عندما تودي هذه النزاعات الى حروب.

اما بالنسبة للدراسات الامبريقية للعلاقة بين عامل الحدود والحرب فيمكن القول بوجود شبه اجماع على ان العلاقة ايجابية بين هذين المتغيرين، لكن الخلاف يظهر بين الباحثين في محاول الاجابة عن الاسئلة التالية: هل الدول التي لديها منازعات حدودية اكثر مشاركة في الحرب من الدول التي ليس لديها منازعات حدودية؟ ما انواع المنازعات الحدودية التي تودي الى اللجوء الى الحرب؟ هل الحدود عامل وسيط يؤثر في السلوك الحربي للدول ام ان عامل الحرب يمكن اضافته الى متغيرات اخرى قد تفسر السلوك الحربي للدول؟

يشير الباحثان ديل وجورتز (Diehl and Goertz) الى ان هناك علاقة ايجابية بين التحول او التغير في حدود اراضي الدولة (Territorial Changes) والحرب في حالة الدول العظمى، في الفترة الزمنية من عام ١٨١٦ الى عام ١٩٨٠، فقد وجدت الدراسة ان نسبة ٧٥٪ من عينة الدراسة، وهي تضم (٧٧٥) حالة تحول او تغير في حدود اراضي الدولة، قد انتهت بطريقة سلمية، وان استخدام الحرب يحدث عندما تكون الدولة الحاصلة على الارض دولة كبرى (Major Power)، بينما تكون الدولة الخاسرة دولة صغرى (Minor Power). وقد وجدت الدراسة ان عاملي السكان والحجم الجغرافي يلعبان دوراً هاماً، ففي حالة وجود هذين العاملين في النزاع على الارض فإن ذلك يؤدي الى حصول الحرب واستخدام وسائل العنف. وقد وجدت الدراسة ان تحويل الاراضي المستعمرة يكون اقل عنفاً مقارنة مع تحويل الاراضي الأهلية (Home Areas) الذي يكون اكثر عنفاً. وعلى وجه العموم فقد وجدت الدراسة ان الانتقالات الصراعية (Violent Transfers) تحدث عندما تكون هذه الاراضي المنقولة مهمة جدا لكلا الطرفين[٥٢].

وقد وجد الباحث ماندل (Mandel) في دراسته حول العلاقة بين الحدود والحرب في الفترة الزمنية من عام ١٩٤٥ الى عام ١٩٧٤، ان الحروب حول الحدود تحدث بين الدول المتساوية نسبياً في مؤشر القوة والمتخلفة تكنولوجيا[٥٣].

وقد وجد الباحث رومل (Rummel) في دراسة له، علاقة ايجابية بين عدد الحدود للدول ومشاركتها في الحروب، اي

(٤٨) Singer, David J., The Correlates of War Project, 267.

(٤٩) Wright, Quincy, A Study of War, II, 1132.

(٥٠) هناك دراسات متعددة ربطت بين السكان والحدود والحرب وعوامل تكنولوجية وتنموية اخرى يمكن الرجوع اليها خاصة في المصادر الغربية وعلى سبيل المثال لا الحصر: Choucri, Nazli and Robert North, Nations in Conflict.

(٥١) انظر الدراسات التالية: Siverson, Randolph M. and Harvey Starr, Alliance and Border Effects. 21–46, 1989, Most, Benjamin and Harvey and Starr, Diffusion, Reinforcement..., 932–946, Starr, Harvey and Benjamin Most, The Substance and Study of Borders, 581–620.

(٥٢) Diehl, Paul F. and Gary Goertz, Territorial Changes, 103–122.

(٥٣) Mandel, Robert, Roots of Modern Interstate, 427–454.

انه كلما زاد عدد الحدود لدولة معينة زادت نسبة مشاركتها في الحرب، إلا ان معامل الارتباط بين هذين المؤشرين يشير الى ان العلاقة الارتباطية الايجابية ضعيفة، حيث ان معامل الارتباط بينها يساوي (+٠،٢٠)[٥٤].

وتأتي الدراسة الآنفة الذكر لتدعم نتائج دراسة الباحث لويس ريتشاردسون (Lewis Richardson) التي ضمت عينة من (٣٣) دولة، ودرست العلاقة بين عدد الحدود لدولة معينة وعدد الحروب التي شاركت فيها في الفترة الزمنية بين عام ١٨٢٥ وعام ١٩٤٦، حيث توصلت الدراسة الى وجود ارتباط ايجابي بين المتغيرين، وبالتالي فإن النتيجة العامة تدعم الفرضية بين عدد الحدود والحرب[٥٥].

وبالرغم من ان الدراسات اللاحقة قد أكدت صحة نتائج لويس ريتشاردسون (Lewis Richardson) بشكل عام، إلا ان هناك دراسات اخرى (مثل دراسة ستار وموست Starr and Most) في اختبارالعلاقة بين الحدود والحرب في الفترة من عام ١٩٤٦ – ١٩٦٥ ، قد انتهت الى وجود تباين في نتائج العلاقة بين هذين العاملين، وان التباين يتأتى من عدة عوامل هي: القدرة الزمنية، والعينة، وانواع الحدود، وقاعدة البيانات المستخدمة[٥٦].

ومع تطوير بعض الباحثين تعريفاً اجرائياً للحدود، وانتقالهم من تعداد وإحصاء الحدود لدولة معينة الى تفعيل الحدود، بالنظر الى طول الحدود وكثافة السكان في نطاقها، فقد توصل هؤلاء الى ان العلاقة الارتباطية بين الحدود والحرب قد اصبحت اكثر قوة[٥٧].

وقد ركزت بحوث اخرى على الحدود من منظور آخر، يتعلق بأهمية ودور الحدود بعد بدء الحرب بين طرفين دوليين، حيث عالجت هذه الدراسات انتشار الحرب الى دول مجاورة بفعل وجود حدود مشتركة.

لقد درس الباحث ديل (Diehl) العلاقة بين الحدود المشتركة (Contiguous Borders) والتصعيد بين الدول الكبرى للوصول الى الحرب في الفترة الزمنية من عام ١٨١٦ – ١٩٨٠. وقد وجد الباحث علاقة ذات مدلول علمي (Significant) بين هذين المتغيرين، حيث وجدت الدراسة ان (١٣) حربا من عينة الدراسة، اي ما نسبته (٩٢٪)، بدأت حول نزاع يتعلق بمنطقة جغرافية قريبة لدولة من الدول المتصارعة او كليهما، كما وجد الباحث ان نسبة (٢٪) من النزاعات المسلحة (Militarized Disputes)، ومجموعها (٥٤)، قد تم تصعيدها لحرب – اي ان نزاعا واحدا فقط لم يكن فيه ارض مشتركة (Contiguous Territory) – وبشكل عام فقد وجدت الدراسة أنه اذا كان احد طرفي الصراع له حدود متعددة فإن الصراع المسلح حول الحدود يتطور غالبا الى حرب، وتزيد هذه الفرصة عندما تكون الدولتان في جوار حدودي. وبالرغم من النتائج السالفة الذكر فإن ثلثي (٣١٢) النزاعات المسلحة لم تنته بحرب وبالتالي فان الحدود لا توفر تفسيراً كاملاً للحرب ولكنها تساهم في التصعيد كأحد العوامل الضرورية للحرب[٥٨].

وباختصار فإنه يمكن القول ان الدراسات الغربية شهدت اهتماما واضحا بقضية الحدود والنزاعات حولها، واثر ذلك في اشتعال نيران الحرب بين الدول المتجاورة، وقد قدمت هذه الدراسات اسهامات علمية ذات قيمة في تطور الفهم لمسألة الحدود. وأخذت الدراسات الغربية منحى آخر ايضاً وهو المنحى الامبريقي، وبحثت مسألة الحدود بشكل علمي، في حين ان الدراسات العربية حاولت التركيز على كيفية حل هذه النزاعات، بالتركيز على دور القانون الدولي، وخاصة دور المنظمات الدولية. وقد يكون ذلك مبررا للباحثين العرب في قلب العلاقة السببية بين المتغيرات، اضافة الى ان افتراضهم حول العلاقات الدولية المتمثل في سيادة حالة سلم كان افتراضا خاطئا حسب تعبير بطرس بطرس غالي قبل اكثر من ثلاثة عقود، اذ قال: «ما زالت مناهج العلوم السياسية يسيطر عليها الطابع الاقتصادي او القانوني او التاريخي واهتمامها بحالة السلم اكثر منه بحالة الحرب، لأن الحرب عندها حدث طارىء»[٥٩].

وهذا يؤكد مقولة عالم السياسة الامريكي فاسكوس (Vasquez): «ان الكثير كتب عن اسباب الحرب لكن القليل تم فهمه»[٦٠]، ويمكن تطبيق ذلك على الدراسات العربية اذ ان الكثير كتب عن موضوع الحدود ولكننا لم نتعلم الكثير عن هذه القضية.

(٥٤) Rummel, R.J., The Dimensions of Nations.

(٥٥) Richardson, Lewis, Statistics of Deadly Quarrels, 176.

(٥٦) Starr, Harvey and Benjamin Most, A Return Jorney: Richardson..., 441–467.

(٥٧) Wesley, James P. Frequency of Wars Involvement, 445–47.

(٥٨) Diehl, Paul F., Contiguity and Military Escalation, 1203–1211.

(٥٩) غالي، الابعاد الجديدة، ص ٦٩.

(٦٠) Vasquez, Op.cit., 3.

ونلاحظ في تحليل الدراسات الغربية والعربية ان كل واحدة منها كانت تصب في كيفية حل النزاعات لما لها من اثار سلبية على الدول ذات العلاقة والدول المجاورة، ولكن افكار المدرسة المثالية الكلاسيكية سيطرت بصورة عامة على الدراسات العربية بينما سيطرت افكار المدرسة الواقعية الامبريقية على الدراسات الغربية. وبشكل عام فإن هناك فجوة كبيرة بين هذين النوعين من الافكار في كيفية التعامل ومعالجة قضية الحدود في العلاقات الدولية.

الخاتمة: معالجة النزاعات الحدودية والاجندة البحثية المستقبلية

يمكن تناول النزاعات الحدودية في عدة اشكال منهجية من اجل إحراز تقدم وتراكم علمي في هذا المجال، وذلك بمعاملة نزاعات الحدود من خلال وجهات نظر مختلفة كما يلي:

أولاً: النزاعات الحدودية كعامل تابع: وهنا لا بد من التساؤل عن سبب حدوث النزاعات الحدودية، وللإجابة عن هذا التساؤل العلمي لا بد من معاملة الحدود كأحد انواع الصراع وبالتالي تعريفها اجرائياً والعودة الى نظريات الحرب ومحاولة تفسيرها.

ثانياً: النزاعات الحدودية كعامل مستقل: وهنا لا بد من طرح تساؤل رئيسي ألا وهو: ما أثر النزاعات الحدودية على السلوكيات المختلفة للأطراف المتنازعة، سواء على صعيد السياسة الخارجية او السياسة الداخلية؟ وهل تؤثر الخصائص القومية – دولة في نزاع حدودي – على سلوك الدولة في سياستها الخارجية؟

ثالثاً: النزاعات الحدودية كعامل وسيط: وهنا يمكن طرح التساؤل الآتي: هل تلعب النزاعات الحدودية دوراً هاماً، بالاضافة الى عوامل اخرى، في السلوك الخارجي للدولة؟ إن محاولة الاجابة عن هذه التساولات لا تتم بسهولة، بل تتطلب تحول الباحثين في العالم العربي باجندتهم البحثية الى الامبريقية، وبالتالي العمل على تطوير وبناء قواعد بيانات في النزاعات الحدودية لاختبار الفروض العلمية التي تتمخض عن التساؤلات التي تم طرحها سابقاً.

تشير الدراسات الامبريقية للحدود الى ان الدول التي لها حدود متجاورة هي اكثر لجوءاً الى الحرب من الدول غير المتجاورة، ويعزو بعض الباحثين هذه العلاقة الى وجود الفرصة[٦١] (Opportunity)، ومع ذلك فإن عامل الحدود بأشكاله المتعددة لا يفسر حدوث الحرب وحده، وبالتالي فلا بد من ادماج هذا العامل مع عوامل اخرى تكون اكثر جدية في تفسير اهم معضلة في العلاقات الدولية وهي الحرب.

وقد تعرض الباحثون الى عدة عوامل تم دمجها، بالاضافة الى عامل الحدود، لتفسير الحرب بالاعتماد على بحوث امبريقية، حيث يعتبر البعض وجود عامل الحدود كمصدر لعدم التأكد او الغموض (Source of Uncertainty) في سلوكيات الدول الاخرى، وبالتالي فإن ذلك يضع هذه الدول في مخاطرة كبيرة، ويزداد هذا الخطر بزيادة الحدود. لقد وجد ميدلارسكي (Midlarsky) ان العلاقة الارتباطية قوية بين زيادة عدد حدود الدولة وزيادة عدد الحروب التي تشترك فيها[٦٢] الدولة.

ويعلل البعض الآخر العلاقة الارتباطية بين زيادة عدد الحدود وزيادة عدد الحروب، بوجود عامل الرغبة (Willingness) كما يسميه الباحث ستار (Starr)، ذلك ان الدولة تجد انه من الافضل معالجة المشكلات القريبة جغرافيا من معالجة تلك البعيدة جغرافيا[٦٣]، في حين ذهب البعض الآخر الى تصنيف الحدود، خاصة الحدود الاستراتيجية وهي الحدود التي تسيطر على مناطق ثرية او اقتصادية، لقد صنفوها على أنها اكثر اهمية من انواع الحدود الاخرى وبالتالي يكون الذهاب الى حرب من أجلها اكثر عقلانية.

يقول فاسكوس (Vasques) «انه من بين كل القضايا المتعددة والمتنوعة لحدوث الحرب، فإنني قد وجدت ان نزاعات الارض بين الدول المتجاورة هي المصدر الرئيسي للصراع، وان ذلك يزودنا ببداية الاحداث والافعال المؤدية الى الحرب»[٦٤]. ان النقطة الجوهرية التي تدور حولها دراسة الباحث فاسكوس هي اعتبار نزاعات الارض والحدود السبب الرئيسي في اشتعال الحرب، (Underlying Cause of War)، ويضيف ايضاً: أن تؤدي هذه النزاعات الى حرب او لا تؤدي فإن ذلك يعتمد على عامل النزاعات الحدودية (Proximate Causes)، وهي كانت محط اهتمامه في كتابه لغز الحرب[٦٥] (The War Puzzle). وان نتائج هذه الدراسات تتفق ايضاً مع

(٦١) Starr and Most, Op.cit., 445–447.

(٦٢) Midlarsky, Manus, Power, Uncertainty, 395–431.

(٦٣) Starr, Harvey, Opportunity and Willingness, 363–87.

(٦٤) Vasques, Op.cit., 7.

(٦٥) Ibid.

ما تمت مناقشته وتحليله في الادبيات الغربية بشكل خاص، اذ ان نتائج دراسات كثيرة تؤيد ذلك. ويعتقد الباحث كوجلر (Kugler) ان نزاعات الاراضي والحدود هي الاساس في تفسير الحروب الكاملة[٦٦] (Total Wars)، ويشير الباحث ليوراد (Luard) الى ان قضايا الاراضي هي محط التركيز لقيام الحرب وذلك خلال فترات زمنية عدة[٦٧].

وبناء على ما تقدم فإن الدراسة الحالية تضع اجندة بحثية في مجال النزاعات الحدودية تبنى على الدراسات السابقة، وتشمل البحث في مفهوم الحدود (The Concepts of Borders) بحيث نصل الى مفهوم يتفق عليه معظم البحثين في هذا المجال، ثم الانطلاق في البحث العلمي في العالم العربي من حيث انتهى المؤلف فاسكوس من أن صراعات الحدود هي المصدر الرئيس للحرب، وان الاسباب الاخرى تنطلق منها، ولذلك يجب دراسة هذه الاسباب التي اطلق عليها (Proximate Causes). اننا بحاجة الى مثل هذه الدراسات حتى نصل الى مدى تأثير هذه العوامل في اشتعال نيران الحرب بين الدول. ولا بد من تصنيف الصراعات حول الأراضي والحدود اجرائياً، حيث ان هناك حاجة ماسة الى معرفة الصراعات التي انتهت بحروب، والتي لم تنته بحروب، ودراسة اسباب ذلك.

ان هذه الاجندة العلمية المستقبلية تبنى على الدراسات العلمية وتنطلق منها، ولذلك فإن مستقبل فهم الصراعات الدولية، والتي يستأثر العالم العربي بنصيب الاسد منها هو امر في غاية الاهمية، حيث ان معظم الدراسات العربية لم تصل الى اي تراكم معرفي في هذا المجال، حسب ما عبر عن ذلك بطرس غالي قبل اكثر من ثلاثة عقود[٦٨].

اننا بحاجة الى ان نسير في النهج العلمي، وبحاجة الى ابحاث علمية تقدم لنا تفسيرات علمية بعيدا عن القانون الدولي، الذي انحسر تأثيره في الدراسات التي تجرى في العالم الغربي بينما ما زالت معظم دراساتنا تستقي منه دون فائدة علمية كبيرة. واذا كانت معظم الدراسات تنصب على النواحي المعرفية فلا داعي لها، اذ ان كتابا مدرسيا واحدا يزودنا بكل النواحي المعرفية لعدد كبير من النزاعات الحدودية وغيرها، حيث ان مثل هذه الكتاب يغطي ما يزيد عن ٨٥ حالة نزاع[٦٩].

المصادر والمراجع

١ - Vasquez, John. 1993. *The War Puzzle.* Cambridge University Press, P. 3 and Ch. 4.

٢ - Hower, Gretchen and Dina A. Zinnes. 1989. International Conflict: A Literature Review. *Data Development for International Research,* 3(3): 1–14.

٣ - Buzan, Barry. 1996. The Timeless Wisdom of Realism? In *International Theory: Positivism and Beyond,* eds., Steve Smith, Ken Booth and Marysia Zalewski, Cambridge: Cambridge University Press.

٤ - Buzan, Barry, Op.cit., 1996.

٥ - Little, Richard. 1996. The Growing Relevance of Pluralism. In *International Theory: Positivism and Beyond,* eds., Steve Smith, Ken Booth & Marysia Zalewski. Cambridge University Press.

٦ - Wallerstein, Immanuel. 1996. Th Inter-state Stucture of the Modern World System. In *International Theory: Positivism & Beyond,* eds., Steve Smith, Ken Booth & Marysia Zalewski. Cambridge University Press.

٧ - Rosecrance, Richard. 1996. The Rise of the Virtual State: Territory Becomes Passe. *Foregin Affairs:* (July/ August).

٨ - Singer, J. David. 1969. The Level-of-Analysis Problem in International Relations. In *International Politics and Foreign Policy,* Rev. Ed., Ed. James N. Rosenau, New York: Free Press, and Waltz, Kenneth N. 1959. Man, the State, and War. New York: Columbia University Press.

٩ - Levy, Jack S. 1995. Contending Theories of International Conflict: A Level of Analysis Approach. In *Managing Global Chaos: Sources of and Responses to International Conflict,* eds., Chester A. Crocker and Fen Osler Hampson with Pamela Aall. Washington: United States Institute of Peace.

١٠ - شتا، احمد عبد الونيس، ١٩٩٣ (محرر)، حدود مصر الدولية،

(٦٦) Kugler, Jacek, The War Phenomenon, 210–213.

(٦٧) انظر: Luard, Evan, War in International Society.

(٦٨) غالي، مرجع سابق.

(٦٩) انظر: Bloomfield, Lincolon P. and Allen Moulton, Managing International Conflict.

مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، ص (ط).
١١ – شتا، احمد عبد الونيس، المصدر السابق، ص ط.
١٢ – الرشيدي، احمد حسن، ١٩٩٣، منازعات الحدود في القانون الدولي، اسبابها وطرق تسويتها سلمياً، في شتا، احمد عبد الونيس (محرر)، حدود مصر الدولية، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة.
١٣ – فودة، عز الدين، ١٩٩٣، في النظرية العامة للحدود: رؤية حضارية مع إشارة خاصة لحدود دار الاسلام، في: احمد عبد الونيس شتا (محرر)، حدود مصر الدولية، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة.
١٤ – فرج الله، سمعان بطرس، ١٩٦٦، قضية كشمير بين الهند وباكستان، السياسة الدولية، ص ٢٨ – ٥١.
١٥ – سطيحة، محمد محمد، ١٩٦٧، حرب الحدود الهندية الصينية، السياسة الدولية، ص ٨٠ – ١٠١.
١٦ – غالي، بطرس بطرس، ١٩٦٨، المنازعات الافريقية وتسويتها بالطرق السلمية، السياسة الدولية، ص ١٢٤ – ١٣٧.
١٧ – غالي، بطرس بطرس، ١٩٧٣، الدبلوماسية العربية والمناعات الاقليمية، السياسة الدولية، ص ٦ – ٣١.
١٨ – القرعي، احمد يوسف، ١٩٧٨، الخريطة السياسية للقرن الافريقي، السياسة الدولية، ص ٨ – ١٦.
١٩ – الاصفهاني، نبيه، ١٩٧٨، المواجهات المسلحة الاثيوبية الصومالية، السياسة الدولية، ص ٢٢ – ٢٧.
٢٠ – الرميحي، محمد غانم، ١٩٨٠، الصراع والتعاون بين دول الخليج، المستقبل العربي، ص ٧٣ – ٩٥.
٢١ – الرشيدي، احمد حسن، ١٩٨١، جامعة الدول العربية والتسوية السلمية للمنازعات العربية المحلية، المستقبل العربي، ص ٨٣ – ٩٥.
٢٢ – رجب، يحيى، ١٩٨١، التسوية السلمية للمنازعات الدولية، السياسة الدولية، ص ٤٨ – ٦٤.
٢٣ – حسين، سوسن، ١٩٨٢، صراعات الحدود بين دول امريكا اللاتينية، السياسة الدولية، ص ٥٣ – ٥٩.
٢٤ – عامر، احمد امين، ١٩٨٢، ازمة طابا وانعكاساتها على الدبلوماسية المصرية، السياسة الدولية، ص ٦ – ٤١.
٢٥ – السيد، عزت سعد، ١٩٨٨، افريقيا والتسوية القانونية للمنازعات الدولية، السياسة الدولية، ص ٩١ – ١٠٣.
٢٦ – حسين، فتحي علي، ١٩٨٩، تسوية الصراع العراقي – الايراني، السياسة الدولية، ص ١١٧ – ١٢٣.
٢٧ – عبيد، مجدي عبي، ١٩٨٩، صراع الصحراء الغربية، السياسة الدولية، ص ١٢٩ – ١٣٧.
٢٨ – العواملة، خالد، ١٩٨٩، الصراع بين تشاد وليبيا، السياسة الدولية، ص ١٣٨ – ١٤١.
٢٩ – الرشيدي، احمد حسن، ١٩٨٩، التحكيم الدولي والتسوية السلمية لقضية طابا، السياسة الدولية، ص ٨ – ٢٣.
٣٠ – توفيق، محمود، ١٩٩٣، مدخل الى خريطة الحدود السياسية العربية – العربية، السياسة الدولية، ص ١٦٦ – ١٧١.
٣١ – صالح، اماني عبد الرحمن، ١٩٩٣، اشكالية الحدود في التصور الاسلامي، السياسة الدولية، ص ٥٤ – ٦٤.
٣٢ – الرشيدي، احمد حسن، ١٩٩٣، حول التسوية السلمية لمنازعات الحدود، السياسة الدولية، ص ٩٣ – ٩٧.
٣٣ – الرشيدي، احمد حسن، ١٩٩٥، الحدود العربية: الواقع والمستقبل في ظل النظام الدولي الجديد، شؤون عربية، ص ١٦٧ – ١٧٦.
٣٤ – العيسى، شملان، ١٩٩٦، الخلافات بين الامارات العربية وايران حول الجزر الثلاث، المستقبل العربي، ص ٥٢ – ٦٢.
٣٥ – الجميل، سيار، ١٩٩٦، الخلافات العراقية – الايرانية الحدودية الاقليمية، المستقبل العربي، ص ٦٣ – ٩٥.
٣٦ – زاده، بيروز مجتهد، ١٩٩٦، الخلافات الحدودية والاقليمية بين العرب والايرانيين، المستقبل العربي، ص ٩٣ – ١١١.
٣٧ – Nicholosn, Michael. 1996. *Causes and Consequences in International Relations: Conceptual Study.* New York: Printer. A.
٣٨ – مهدي، محمد عاشور، ١٩٩٦، الحدود السياسية وواقع الدولة في افريقيا، سلسلة دراسات افريقية (٢)، مركز دراسات المستقبل الافريقي، ص ٢٤ – ٣٠.
٣٩ – Sullivan, Michael P. 1990. *Power in Contemporary International Relations*, Columbia, SC: University of South Carolina Press.
٤٠ – Sullivan, Michael P. 1976. *International Relations: Theories and Evidence,* Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
– Rummel, R.J. 1983. Libertarianism and International Violence. *Journal of Conflict Resolution.* 27: 27–71.
– Maoz, Zeev and Nasrin Abdolali. 1989. Regime Types and International Conflict, 1816–1976. *International Studies Quarterly.* 33: 199–229.
٤١ – Chan, Steve. 1984. Are Freer Countries More Pacific? *Journal of Conflict Resolution.* 28: 617–648.
– Weede, Erich. 1984. Democracy and War Involvement. *Journal of Conflict Resolution.* 28: 649–664.
٤٢ – Rosenau, James. 1996. Pre-Theories and Theories of Foreign Policy. In *Approaches to Comparative and International Politics,* R. Farrell ed. Evanston, Ill.: North Western University Press.
٤٣ – Dougherty, James E, and Robert L. Pfaltzgraff, Jr. 1990. *Contending Theories of International Relations.* Harper Collins Publishers, Inc.
٤٤ – Ibid, pp. 64–67.
٤٥ – Ibid, p. 65.
٤٦ – Ibid, ch. 2.
٤٧ – Goertz, Gary and Paul Diehl. 1992. *Territorial Changes and International Conflict*, London: Routledge.
– Vasquez, op. cit., 1993.
– Huth, Paul K. 1996. *Standing Your Ground: Territorial Disputes and International Conflict.* Ann Arbor: University of Michigan Press.
٤٨ – Singer, J. David. 1972. The Correlates of War Project: An Interim Report and Rationale. World Politics. 24: 260–267.
٤٩ – Wright, Quincy. 1942. *A Study of War,* Vol. II. Chicago:

University of Chicago Press, Vol. II, 1132.

٥٠ - Choucri, Nazli, and Robert North. 1975. *Nations in Conflict: National Growth and International Violence.* San Francisco: W.H. Freeman.

٥١ - Siverson, Randolph M., and Harvey Starr. 1989. Alliance and Border Effects on the War Behavior of States: Refining the Interaction Opportunity Model. *Conflict Management and Peace Science.* 10: 21–46.

- Most, Benjamin and Harvey Starr. 1982. Diffusion, Reinforcement, Geopolitics, and the Spread of War. *American Political Science Review.* 74: 932–946.

- Starr, Harvey and Benjamin Most. 1976. The Substance and Study of Borders in International Relations Research. *International Studies Quarterly.* 20: 581–620.

٥٢ - Diehl, Paul F. and Gary Goertz. 1988. Territorial Changes and Militarized. 32: 103–122. *Conflict. Journal of Conflict Resolution.*

٥٣ - Mandel, Robert. 1980. Roots of Modern Interstate Border Disputes. *Journal of Conflict Resolution.* 24: 427–54.

٥٤ - Rummel, R.J. 1972. The Dimensions of Nations. Beverly Hills, CA: Sage.

٥٥ - Richardson, Lewis. 1960. Statistics of Deadly Quarrels. New York: Quadrangle/ New York Times.

٥٦ - Starr, Harvey and Benjamin Most. 1978. A Return Journey: Richardson, Frontiers and Wars in the 1946–1965 Era, *Journal of Conflict Resolution.* 22: 441–467.

٥٧ - Wesley, James Paul. 1962. Frequency of Wars and Geographical Opportunity, *Journal of Conflict Resolution.* 6: 387–389.

٥٨ - Diehl, Paul F. 1985. Contiguity and Military Escalation in Major Power Rivalries, 1816–1980. *Journal of Politics.* 47(4): 1203–1211.

٥٩ - غالي، بطرس بطرس، ١٩٦٦، الابعاد الجديدة للاستراتيجية الدولية، السياسة الدولية، ص ٦٨ - ٩٥.

٦٠ - Vasquez. 1993. Op.cit., p. 3.

٦١ - Starr and Most. 1978. Op.cit., 445–447.

٦٢ - Midlarsky, Manus. 1974. Power, Uncertainty and the Onset of International Violence. *Journal of Conflict Resolution.* 18: 395–431.

٦٣ - Starr, Harvey. 1978. Opportunity and Willingness as Ordering Concepts in the Study of Wars. *International Interactions.* 4: 363–387.

٦٤ - Vasques. 1993. Op.cit., p. 7.

٦٥ - Ibid.

٦٦ - Kugler, Jacek. 1990. The War Phenomenon: A Working Distinction. *International Interactions.* 16(3): 201–213.

٦٧ - Luard, Evan. 1986. *War in International Society.* New Haven: Yale University Press.

٦٨ - غالي، مرجع سابق.

٦٩ - Bloomfield. Lincolon P. and Allen Moulton. 1997. *Managing International Conflict: From Theory to Policy, A Teaching Tool CASCON.* New York: St. Martin's Press.

Borders and War in the Study of International Relations: A Critical Study

Adnan Hayajneh*

ABSTRACT

Most researchers in international relations agree on the importance of borders and particularly border disputes as a main reason for international conflict; namely war. Thus, this study is an attempt to investigate the academic literature in this area, namely between border disputes and war in both Arabic and Western literature.

The study compares the Arabic and Western writings in terms of their contributions including development of research,level of accumulation, research design, research methodology, data, and findings.

The study found that most of the Arabic writings in the relationship between border disputes and war reflect the international law perspective, lack research methodology and accumulation; while the Western writings demonstrate the development of research line, and data sets and come to precise conclusions. In summary the Arabic literature can be seen as descriptive and did not reach the Western writings' level that is, empirical analysis.

The study suggests a research agenda with specific research questions to be addressed as well as the need for more empirical research in this area including the development of joint work to develop data sets regarding border disputes in the Arab World.

* Assistant Professor, Al al-Bayt University, Al-Mafraq, Jordan. Received on 2/3/1998 and Accepted for Publication on 3/8/1999.